الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

معركة الإسلام والرأسمالية :

هذا عنوان كتاب جديد للأستاذ سيد قطب، كتاب يعرض فيه سوء حالة المجتمع وما يشيع في نفوس أفراده من قلق بسبب الأوضاع القائمة الظالمة، ويعنى خاصة — عند الكلام على هذه الأوضاع — بكشف الستار عن الجاذبية الشيوعية التي تسحر ألباب الكادحين إذ تعدهم بالخلاص مما يعانونه من بؤس وحرمان داهباً إلى أن الخلاص الحقيق الذي يحفظ على الإنسانية كرامتها وحريتها إنما هو في الإسلام: نظمه وتشريعه وحكمه. وهو يهاجم الأوضاع القائمة هجوماً عنيفاً، يأتي عنفه من الصراحة والبصر بحقائق الأمور. ومن هنا يبدو الكتاب « حربقا » يبلغ في غرضه مالا تستطيع أن تبلغه الوسائل الأخرى من كتابة بريئة أو غير بريئة ... ذلك لأن المؤلف يلذع ثم « يزيت » موضع اللذع بدسم الإسلام

هذا هو الكلام الجد .. نحن في أحوال سيئة ما في ذلك شك، أحوال يسودها الاستغلال وتتحكم فيها الرأسمالية، ولكنا لا نريد شيوعية . ولماذا نلجأ إلى الشيوعية ؟ إذا كان هناك نظام آخر يمنحنا الخير الذي تمنحه لنا الشيوعية ، ويعفينا من بشاعة الثراء الفاحش وفوارق الطبقات ، ويحقق لنا مجتمعاً متوازناً لا حرمان فيه ولا افتراء . . ثم يمنحنا في الوقت ذاته غذاء الروح ، وحرية الفكر ، والشعور الإنساني، الأرقى بالإنسان والحياة . ما القول إذا كان هناك نظام ، لا يدعنا ذيلا في القافلة ، قافلة الشيوعية أو قافلة الرأسمالية ... إنما يمنحنا مع العدالة الاجتماعية المطلقة في الداخل ، كرامة دولية عزيزة في الخارج ، ويرد إلينا اعتبارنا في المجتمع الدولي ؛ وقد يعفينا من ويلات الحرب ، ويعفي الإنسانية معنا من هذا البلاء » (١)

ويلخص الأستاذ سيد قطب مشكلاتنا الاجتماعية في : سوء توزيع الملكيات والثروات ، ومشكلة العمل والأجور ، وعدم تكافؤ الفرص ، وفساد جهاز العمل وضعف الإنتاج ؛ ويعرضها — واحدة واحدة — على الإسلام ، ويشرح علاجه الحاسم لها ، ثم يخلص إلى أن الإسلام يجب أن يحكم ليستطيع أن يطبق وينفذ مفنداً ما يوجه إلى حكم الإسلام من مطاعن وما يقف في سبيله من عداوات هي عداوات الصليبيين ، والمستعمرين ، والمستغلين والطغاة ، والمحترفين من رجال الدين ، والمستهترين والمنحلين ، والشيوعية والشيوعيين

وقد كتب الأستاذ المؤلف هذا الكتاب على هدى الثقافة الإسلامية المستقاة من منابعها وأصولها ، وفي ضوء الإلمام بالمذاهب الحديثة ، واستعان بأداة الكاتب المبين وثقافة الناقد البصير . وقد ألف قبله كتاب « العدالة الاجتماعية في الاسلام » والكتابان يرميان إلى هدف واحد ، وإن كان كتاب العدالة يميل إلى الدراسة الجامعة للأصول، أما كتاب المعركة فهو أميل إلى التطبيق . ويختلف الكتابان أيضا في الأسلوب من حيث هدوء العدالة وثورة المعركة

(١) ما بين الاقواس فقرات من كتاب «معركة الاسلام والرأسمالية»

لم تصحو اليوم من بعد ركود ؟
ما الذي عدت ترجي من جديد ؟
دورة أخرى على الأفق الشريد!
وعذاب الأمل الضائع في التيه المديد !
هكذا يذهب عمري في ضلال وشرود!

* * *

لا تطع يا قلب داعي الخفقان
لا يغرنك شيطان الأماني !
ما غناء الصحو من بعد الأوان؟
ضل ركب العمر يا قلب بيداء الزمان
وتنشى اليأس والظلمة أعماق كياني

محمد قطب

وإنني لأغبط صديقي الأستاذ سيد على هذه الروح القوية المنبثة في كتابه « معركة الإسلام والرأسمالية » وأتمنى أن يكون في تفاؤله .. ذلك أني أرى أكبر عدو لسيادة الإسلام وعدالته إنما هـــو في عقولنا .. حقا هناك العداوات التي ذكرها وبين أساليبها ، وهي عداوات ضارية ، ولكن العداوة الأشد ضراوة هي في داخلنا ، هي في فهمنا العامي للاسـلام ، وليس هذا الفهم مقصورا على العوام ، بل هو أيضا في أذهان المتعلمين الذين يتعلمون — ولا يزالون — على الأسس التي وضعها المستعمرون وقصدوا فيها إلى المباعدة بيننا وبين الإسلام ، بل هو أيضا في أذهان من يسمونهم « رجال الدين » الذين يجـارون ذلك الفهم ، من أثر العكوف على الجدل العقيم الذي تزخر به الشروح والحواشي

وقد بين الأستاذ ذلك في هـذا الكتاب ، ولكنه متفائل قوي الأمل في النصر القريب ، ولكني لا أرى محاربة المدد الكامن في العقول أمرا هينا ، ولا ألمح لهذه المحاربة إلا طلائع قليلة المدد أغبطها وأرجو لها التوفيق

العيد الألفي لابن سينا

ذكرت في الأسبوع الماضي أنه تقرر تأجيل الاحتفـال بالعيد الألفي للفيلسوف ابن سينا إلى ربيع سنة ١٩٥٢ وكان مقررا إقامته في أكتوبر سنة ١٩٥١ ببغداد ، ووعدت ببيان سبب هذا التأجيل .

نقوم بالنظر في هـذا الاحتفال الإدارة الثقافية بالجامعة العربية وهي دائمة الاتصال بالحـــكومة الإيرانية للتنسيق بين الاحتفال العربي المعتزم إقامته في بغداد وبين الاحتفال الإيراني المعتزم إقامته في طهران . ولما تقرر تحديد أكتوبر سنة ١٩٥١ لاحتفال بغداد أبلغت الحكومة الإيرانية بذلك فردت بأن هذا الوقت يصادف شهر المحرم وهو شهر حـداد عند الشيعة فلا تقام فيه حفلات ، وأن الحكومة الإيرانية تعمل في بناء ضريح لابن سينا في همدان ولم يتم بعد ولا ينتظر أن يتم قبل أكتوبر سنة ١٩٥١ ويحسن أن يكون الضريح مهيأ عند الاحتفال ليكون من تمام العناية بهذه الذكرى . ولذلك قررت اللجنة المؤلفة لهـذا الغرض بالإدارة الثقافية أن يقام الاحتفال ببغداد في النصف الثاني من شهر مارس سنة ١٩٥٢ وتم الاتفاق مع إيران على هذا الموعد وعلى أن يقام احتفال طهران في النصف الأول من إبريل ، إذ ينتقل المحتفلون ببغداد إلى طهران ويتم الاحتفال على هذه الصورة التعاونية

واللجنة العامة المؤلفة في الإدارة الثقافية للاحتفال بالعيد الألفي لابن سينا مكونة برياسة الدكتور أحمد أمين بك وعضوية الدكاترة والأساتذة إبراهيم بيومي مدكور ومحمد البهي ومحمد يوسف موسى وأحمد فـؤاد الأهواني ومحمود الخضيري والسيد محمد تقي القمي (من

كشكول الأسبوع

□ توفي يوم الأحد الماضي المغفور له عبد العزيز فهمي باشـا ، والفقيد الكبير من القادة الأعـــلام ، وكان رحمه الله إلى جانب حياته السياسية والقضائية الحافلة بالجلائل — أديبا مفكرا ممتازا ، تجلى أدبه الرفيع وأسـلوبه الحر في كتاباته المختلفة وأبحاثه التي تمتاز بقوة الحجة وبراعة التدليل وله جهود بارزة في خدمة اللغة العربيـة وخاصة بعد أن اختير عضوا بالمجمع اللغوي وله رسالة قيمة في إصلاح الكتابة العربية . وقد ظل متوقد الذهن لم يتخلف عن المشاركة الفكرية حتى آخر حياته وقد جاوز الثمانين من عمره .

□ انتهى تصوير فلم « ظهور الإسلام » المقتبس من كتاب « الوعد الحق » لمالى الدكتور طه حسين باشا ، وسيكون معدا للعرض في القريب العاجل . وقد أطلق معاليه اسم « ظهور الإسلام » على الفلم واشترك في إعداده للسينما مع منتجه ومخرجه الأستاذ ابراهيم عز الدين

□ عثر سعادة محمد فؤاد عثمان بك مدير الدقهلية في مكتبة المجلس البلدي بالمنصورة على نسخة خطية لكتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ وهي أقدم الأصول المروية لهـذا المؤلف لأنها مصورة بكتابة من خط أحمد بن فارس مؤرخة في سنة ٢٧٥ هـ . وقد رفع عثمان بك هـذه النسخة إلى معالي كبير الأمناء لتحفظ في مكتبة قصر الجوهرة .

□ قرر المجلس الأمريكي للدراسـات الاجتماعية ترجمة كتاب « العدالة الاجتماعية في الإسـلام » للاستاذ سيد قطب — إلى اللغة الانجليزية ونشره في أمريكا للتعريف بسياسة الاسلام الاجتماعية . وسيقوم بترجمته المستشرق يوحنا (جون ب . هـاردي) الأستاذ بجامعة هالفكس بكندا .

□ نشرت مجلة « آخر ساعة » أن السيد عبد الرحمن المهدي باشا تحـدث إلى بعض زواره من المصريين في داره بالخرطوم ، فقال إنه عثر على لفظ يعتقد أنه خير كلمة تطلق على التلفزيون ، وهو « مرناه »

إيران) وشارل كوز مدير المعهد الفرنسي بالقاهرة والمستشرق ماسينيون عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية والأب جورج شحاته قنواتي . وقد ألفت لجنة فرعية لنشر مؤلفات ابن سينا من بعض هؤلاء الأعضاء . وهناك لجان فرعية بالعراق وسوريا ولبنان ، العراقية برياسة الدكتور ناجي الأصيل والسورية برياسة الدكتور جميل صليبا واللبنانية برياسة الدكتور عمر فاروخ. وكل منها تعمل في بلادها للتحضير للاحتفال العام ببغداد .

ويتمثل نشاط الإدارة الثقافية واللجنة المؤلفة بها فيما يأتي :

١ — جمع المخطوطات والوثائق المشتملة على مؤلفات الرئيس ابن سينا في المكتبات الشرقية والغربية والمكتبات الخاصة ، وما عسى أن يكون لدى بعض الأفراد. وقد أرسلت بعثات لتحقيق هذا الغرض إلى اسطنبول وسوريا وإيران وبريطانيا والفاتيكان والأسكوريال ، فصورت كثيراً من مؤلفات ابن سينا وأتت بما أمكن الإتيان به منها

٢ — قررت اللجنة البدء بنشر قسم من كتاب « الشفاء » وهو الخاص بالمنطق بعد مراجعة نسخه المخطوطة المتعددة وهو الآن تحت الطبع ونشر المجموعة الفلسفية والمجموعة الرياضية لابن سينا ، وعهدت اللجنة إلى المختصين في كليتي العلوم والهندسة بجامعة فؤاد الأول لإنشاء لجنتين فرعيتين لمعالجة هذين الفرعين وكلفت اللجنة الأب جورج شحاته قنواتي بالكتابة عن مؤلفات ابن سينا، فأنجز الأستاذ هذا العمل في مؤلف ظهر أخيراً بعنوان « مؤلفات ابن سينا » وكلفت اللجنة أيضا الأستاذ محمود الخضيري بكتابة ترجمة حياة ابن سينا وكانت اللجنة قد تلقت من عالم باكستاني في لندن ، هو الدكتور رحماني ، أنه مهتم بنشر جزء النفس من كتاب الشفاء ، فقررت نشر هذا الجزء أيضا على أن يتعاون فيه الدكتور رحماني والدكتور الأهواني ، وقد يحضر الأول إلى مصر لهذا الغرض . وذلك كله عدا ما قد تنشره اللجنان الفرعية في العراق وسوريا ولبنان

٣ — فيما يختص بالمهرجان الذي سيقام ببغداد ، رؤى أن تتناول المحاضرات الشؤون الرئيسية والقضايا الكبرى في شخصية ابن سينا وإنتاجه. أما الموضوعات التي تعالج نقطا خاصة لم يسبق علاجها فتعالج في بحوث فنية دقيقة . وكلفت اللجنة لفيفا من المستشرقين بالكتابة في موضوع من موضوعات عينتها ليلقى في المهرجان ، وقد رد معظمهم بالقبول ، ووصلت بالفعل أبحاث من بعضهم، ومن هؤلاء البروفسور جاردي الأستاذ بمدرسة اللاهوت في جامعة السربون

عباس خضر

لأنه من « رنا » بمعنى رأى وسمع. وأذكر أن هذا اللفظ « مرناة » من وضع الأستاذ المرحوم علي الجارم بك ، وقد كتب عنه في « الأهرام » من نحو اثنتي عشرة سنة مقترحا إطلاقه على التلفزيون .

□ ينص التشريع الإسلامي على أن أي بلد من بلاد المسلمين يعتدى عليه فإن جميع البلاد الاسلامية تعتبر في حالة حرب مع المعتدي . وهذه فرنسا تتكل باخواتها في مراكش ، فاما أن تفعل شيئا ، ولا أقل من المقاطعة العامة وقطع العلاقات السياسية أو تقولوا إننا غير مسلمين !

□ عين الدكتور زكي المحاسني مراقبا عاما للبعثات في الفوضى السورية بمصر . والدكتور المحاسني ليس جديدا على مصر ، فهو خريج جامعة فؤاد الأول وإنتاجه الادبي معروف وهو زوج الكاتبة النابغة السيدة وداد سكاكيني ، ونرجو أن تكون عودتها إلى مصر بشيرا باستئناف نشاطها الادبي فيها .

□ تصحيحا لما ذكرناه في الاسبوع الماضي عن مؤلفات أندريه جيد المنقولة إلى العربية نذكر أن كتاب « الباب الضيق » ترجمه الاستاذ زيه الحكيم ، وهو مصدر برسالتين متبادلتين بين جيد وبين معالي الدكتور طه حسين باشا .

□ انتهت مدة خدمة الاستاذ أمين مرسي قنديل مدير دار الكتب المصرية — في ٢٧ فبراير الماضي ، ويصرف مرتبه الآن باعتبار أنه في المعاش ، ولكنه يأمل أن تمد له مدة الخدمة ، ولذلك يستمر في العمل ويصرف الأمور في الدار ويركب سيارة الحكومة ، وان لم يصدر قرار مد المدة بعد

□ عاد الاستاذ يوسف وهبي بك إلى رياسة الفرقة المصرية ، وسيبدأ العمل مع الفرقة بمسرح الازبكية يوم ١٠ مارس الحالي . ولا شك أن للاستاذ جمهوره وجهوده الفنية المعروفة ، ولكن مما يؤسف له أنه لا يزال يصر على أن يتقدم بمؤلفاته القديمة ، وسيبدأ بأحدها .. وليته يفتح بخير ما فيه كمثل ويدع ما قيصر لقيصر

□ وجهت لجنة الشؤون المالية بمجلس النواب تهمات إلى الاذاعة المصرية عند مناقشة ميزانيتها ، ومن هذه النقدات « أن برامج الاذاعة أصبحت نسخة مكررة لا تجديد فيها ولا ابتكار ، وأن العناصر غير الصالحة من المذيعين والفنانين والمحاضرين لا تزال تفرض نفسها على هذه البرامج فرضا